الوفاق

صحيفة إيران الدولية

السنة السابعة والعشرون ● العدد ٨٠٢٥ ● الخميس ● ٢٠ شوال ١٤٤٧ ● ٢٠ فروردين ١٤٠٥
● ٩ ابريل ٢٠٢٦ ● ٤ صفحات ● ايران: ١٠٠٠٠ ريال ● لبنان: ١٠٠٠ ليرة ● سوريا: ٥ ليرات

al-vefagh.ir | newspaper.al-vefagh.ir

2411200075790005

بمناسبة مرور أربعون يوماً على إستشهاد قائد الأمة الإسلامية آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) والطلبة الشهداء في مدرسة الشجرة الطيبة في ميناب

إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ

عجز تاريخي و هزيمة نكراء للعدو الصهيو-أمريكي

في أربعينية إستشهاد قائد الأمّة وأطفال ميناب

الشهيد الإمام الخامنئي(رض).. حامل لواء المقاومة ومرآة عظمة الإسلام وإيران

رؤية الإمام الشهيد حول «الشهادة» و«طلب الشهادة»

ثقافة الشهادة.. من الجهاد إلى صناعة الأمّة

ذكرى ١٦٨ طفلا من البنات والبنين في مدرسة «الشجرة الطيبة»

رسالة إلى أطفال ميناب

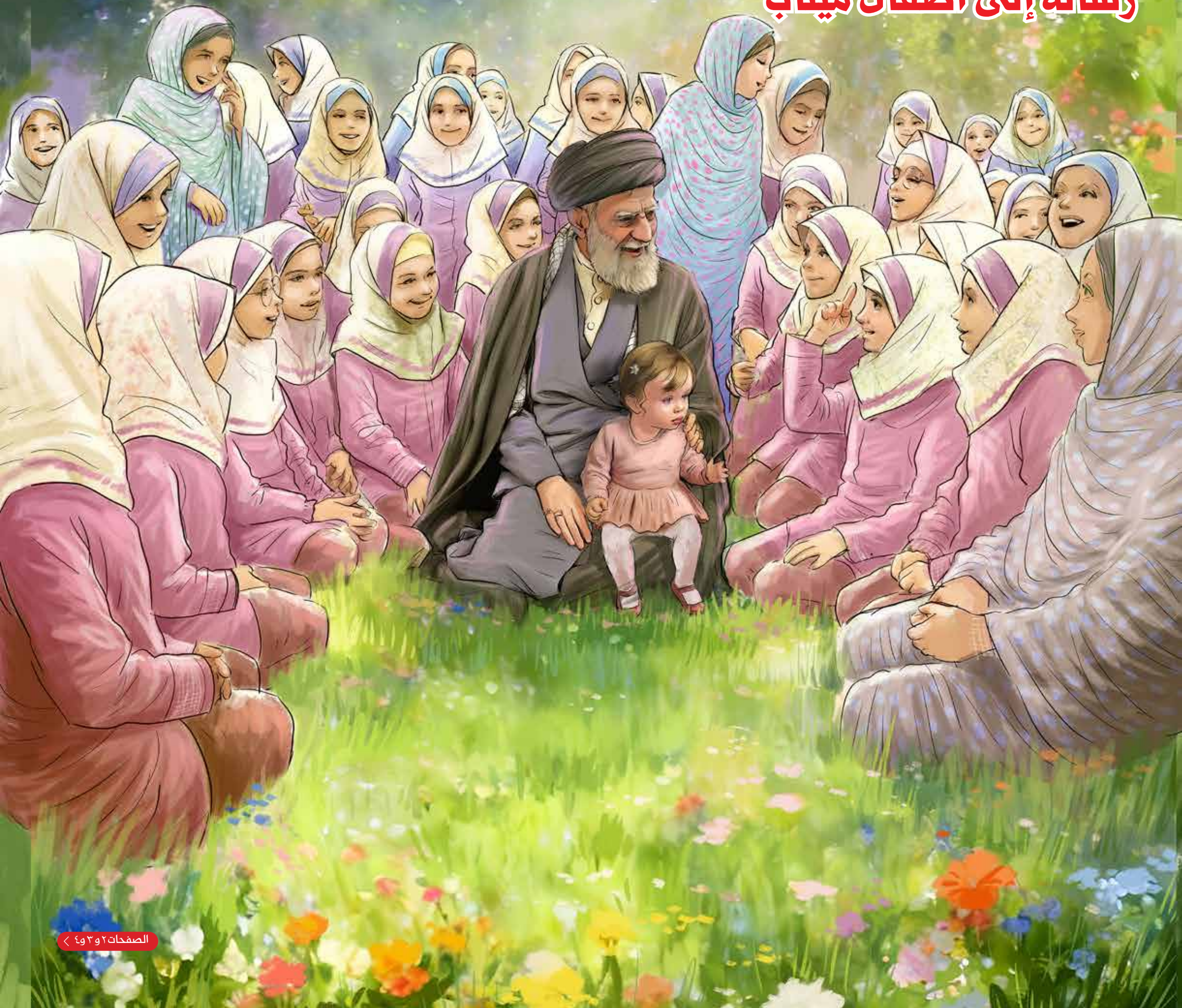

الصفحات٢و٣و٤ >

إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ

عجز تاريخي و هزيمة نكراء للعدو الصهيو-أمريكي

أكّدت أمانة المجلس الأعلى للأمن القومي، في بيان لها، تحقيق معظم أهداف الحرب، وصرّحت بان أبناء شعبنا البواسل ساقوا العدو إلى عجز تاريخي وهزيمة نكراء، وأشارت إلى المفاوضات المرتقبة مع أمريكا، قائلةً: للانتهاء من وضع اللمسات الأخيرة، ينبغي عقد المفاوضات في إسلام آباد، بحيث يتم، في غضون ١٥ يوما كحدّ أقصى، وضع اللمسات الأخيرة على التفاصيل، ما يُعزز انتصار إيران الميداني ويُرسخه في المفاوضات السياسية.

وجاء في البيان الصادر عن المجلس الأعلى للأمن القومي، فجر الاربعاء: ينبغي للشعب الإيراني العزيز أن يعلم أنه، ببركة تضحيات أبنائه وحضوره التاريخي في الميدان، فإن العدو يتوسّل منذ أكثر من شهر لوقف النيران الكثيفة التي تشنّها إيران ومحور المقاومة. غير أن مسؤولي البلاد، وبما أنه كان قد تقرّر منذ البداية مواصلة الحرب حتى تحقيق الأهداف، ومنها دفع العدو إلى الندم واليأس وإزالة التهديد طويل الأمد عن البلاد، رفضوا جميع هذه الطلبات، واستمرت الحرب حتى اليوم الأربعون.

واضاف: كما رفضت إيران حتى الآن عدة إنذارات نهائية وجهها الرئيس الأمريكي، ولا تزال تؤكد أنها لا تعير أي أهمية لأي نوع من هذه المهل التي يطرحها العدو.

صياغة معادلات أمنية وسياسية جديدة

وتابع: نُبشر الآن شعب إيران العظيم بأن كافة أهداف الحرب قد تحققت تقريبا، وأن أبناءكم البواسل قد ساقوا العدو إلى عجز تاريخي وهزيمة نكراء. إن قرار إيران التاريخي، الذي يحظى بدعم موحد من الشعب بأسره، هو الاستمرار في هذه المعركة مهما استغرق الأمر من وقت، حتى يتم تثبيت إنجازاتها العظيمة وصياغة معادلات أمنية وسياسية جديدة في المنطقة تقوم على الاعتراف بقوة وسيادة إيران والمقاومة.

واضاف: في هذا السياق، ووفقاً لتدبير قائد الثورة الإسلامية المعظم، سماحة آية الله الامام السيد مجتبى الخامنئي (حفظه الله)، ومصادقة المجلس الأعلى للأمن القومي، ونظراً ليد إيران والمقاومة العليا في ميدان المعركة، وعجز العدو عن تنفيذ تهديداته رغم كل ادعاءاته، والقبول الرسمي بكافة مطالب الشعب الإيراني المحقة، فقد تقرر إجراء مفاوضات في إسلام آباد لوضع اللمسات الأخيرة على التفاصيل، لكي يتم خلال فترة أقصاها ١٥ يوماً تثبيت انتصار إيران في الميدان سياسياً أيضاً مع إنهاء تلك التفاصيل.

خطة مكونة من ١٠ مواد

وتابع: في هذا السياق، قامت إيران، مع رفضها لكافة الخطط المقدمة من جانب العدو، بصياغة خطة مكونة من ١٠ مواد وتقديمها إلى الطرف الأمريكي عبر دولة باكستان. وقد أكدت فيها على نقاط أساسية مثل: العبور المنظم من مضيق هرمز بالتنسيق مع القوات المسلحة الإيرانية بما يمنح إيران مكانة اقتصادية وجيوسياسية فريدة، وضرورة إنهاء الحرب ضد كافة أطراف محور المقاومة ما يعني هزيمة تاريخية لعدوان الكيان الإسرائيلي قاتل الأطفال، وخروج القوات القتالية الأمريكية من كافة القواعد ونقاط التمركز في المنطقة، وإنشاء بروتوكول مرور آمن في مضيق هرمز يضمن سيطرة إيران وفقاً للبروتوكول المتفق عليه، ودفع كامل التعويضات لإيران بناءً على التقديرات، ورفع كافة العقوبات الأولية والثانوية وقرارات مجلس المحافظين ومجلس الأمن، وإطلاق سراح كافة الأموال والأصول الإيرانية المجمدة في الخارج، وأخيراً اعتماد كل هذه البنود في قرار ملزم من مجلس الأمن. والجدير بالذكر أن المصادقة على هذا القرار ستحول كل هذه التوافقات إلى قانون دولي ملزم، مما سيحقق انتصاراً دبلوماسياً هاماً للشعب الإيراني.

واضاف: الآن اطلع رئيس وزراء باكستان الجانب الإيراني بأن الطرف الأمريكي -وعلى الرغم من كافة تهديداته الظاهرية- قد قبل بهذه المبادئ كأساس للمفاوضات، وأذعن لإرادة الشعب الإيراني. وبناءً على ذلك، اتُّخذ قرار على أعلى المستويات بأن تخوض إيران مفاوضات مع الطرف الأمريكي في إسلام آباد لمدة أسبوعين، مع الالتزام التام بهذه المبادئ فقط. ويُؤكّد على أن هذا الإجراء لا يعني نهاية الحرب؛ إذ لن تقبل إيران بإنهاء الحرب إلا بعد إقرار التفاصيل النهائية في المفاوضات، استناداً إلى قبول المبادئ الإيرانية الواردة في الخطة المكونة من ١٠ مواد.

انعدام الثقة الكامل بالطرف الأمريكي

وقال البيان: ستبدأ هذه المفاوضات في إسلام آباد اعتباراً من يوم الجمعة ١٠ أبريل، مع انعدام الثقة الكامل بالطرف الأمريكي، وقد خصصت إيران مدة أسبوعين لهذه المفاوضات، وهي مدة قابلة للتمديد باتفاق الطرفين. ومن الضروري خلال هذه الفترة الحفاظ على الوحدة الوطنية الكاملة واستمرار احتفالات النصر بكل قوة. إن هذه المفاوضات هي مفاوضات وطنية وامتداد للميدان، ومن الضروري أن يثق كافة أبناء الشعب والنخب والمكونات السياسية بهذه العملية التي تجري تحت إشراف قائد الثورة وأعلى مستويات النظام، وأن يقدموا الدعم لها مع التجنب التام لأي تصريحات تثير التفرقة. فإذا تحوّل استسلام العدو في الميدان إلى إنجاز سياسي حاسم في المفاوضات، فسنحتفل معاً بهذا النصر التاريخي العظيم، وإلا فسنقاتل جنباً إلى جنب في الميدان حتى تحقيق كافة مطالب الشعب الإيراني. أيدينا على الزناد، وبمجرد صدور أدنى خطأ من العدو، سيتم الرد عليه بكامل القوة.

كما أكد المجلس الأعلى للأمن القومي، عقب تبريكه بالنصر لجميع أبناء الشعب الإيراني، على أنه لا تزال هناك حاجة إلى الصمود والحكمة من جانب المسؤولين، والى الحفاظ على وحدة الشعب الإيراني وتلاحمه حتى اتمام التفاصيل النهائية لهذا الانتصار.

واضاف البيان: لقد وجهت إيران الإسلامية، الى جانب المجاهدين البواسل في جبهات المقاومة بلبنان والعراق واليمن وفلسطين المحتلة، خلال الأربعين يوما الماضية، ضربات للعدو لن تنساها الذاكرة التاريخية للعالم.

إيران قادرة على الرد بقوة هائلة

كما ورد في بيان المجلس الأعلى للأمن القومي: في اليوم الأول، عندما بدأ أعداء إيران الجناة هذه الحرب الظالمة، ظنوا أنهم سيحققون سيطرة عسكرية كاملة على إيران خلال فترة زمنية قصيرة ومن خلال خلق حالة من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، سيدفعون إيران إلى الاستسلام. كما اعتقدوا أن نيران الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية ستخمد سريعا، ولم يصدقوا أن إيران قادرة على الردّ بقوّة هائلة تتجاوز حدودها لتشمل كامل المنطقة.

لقد أقنعت الصهيونية العالمية الخبيثة الرئيس الأمريكي الاحمق بأن هذه الحرب ستُنهي أمر إيران وتقضي عليها، وأنهم سيتمكنون، بإزالة هذا المعقل الأخير للإنسانية والبشرية، من ارتكاب أي جريمة ضد أي طرف يشاؤون بكل اطمئنان. وكانوا يحلمون بتفكيك إيران العزيزة ونهب نفطها وثرواتها، ثم ترك الإيرانيين في خضم الفوضى وانعدام الاستقرار والأمن لسنوات طويلة. واضاف بيان المجلس الأعلى للأمن القومي: انه وبهذه الاستراتيجية، وبالاعتماد على الوحدة السياسية والاجتماعية غير المسبوقة التي تحققت في البلاد، خاضت إيران والمقاومة واحدة من أشد المعارك المركبة واعنفها في التاريخ ضد أمريكا والكيان الصهيوني، وقد حققتا خلال هذه الفترة جميع الأهداف التي كانت قد حددتها لهذه المعركة.

وجاء في ختام هذا البيان: لقد دمرت إيران والمقاومة، الآلة العسكرية الأمريكية في المنطقة الى حدٍ كبير، ووجهتا ضربات ساحقة مدمرة وعميقة الى الكم الهائل من البنية التحتية والإمكانات التي أنشأها العدو في المنطقة على مدى سنوات لهذه الحرب ضد إيران ونشرها في محيطها.

وكان قد وجّه رئيس وزراء باكستان شهباز شريف، دعوة لوفدي إيران وأمريكا للحضور إلى إسلام آباد. وأضاف: إنني أرحب بصدق بهذه الخطوة الحكيمة من قِبل قادة البلدين، وأدعو وفديهما للاجتماع في إسلام آباد يوم الجمعة ١٠ أبريل ٢٠٢٦، للبدء في مفاوضات تهدف للتوصل إلى اتفاق نهائي لتسوية كافة الخلافات.

قبول مطالب ايران ثمرة دماء القائد الشهيد وحضور الشعب

وفي معرض إشارته إلى اتفاق وقف إطلاق النار لمدّة أسبوعين بين طهران وواشنطن، أكد رئيس الجمهورية «مسعود بزشكيان» على أن «هذا الاتفاق، الذي تحقق على أساس قبول المبادئ العامة التي طرحتها إيران، يعد ثمرة دماء القائد الشهيد وإنجازا ناتجا عن حضور جميع أبناء الشعب في الساحة». وأكد رئيس الجمهورية، بأن هذا التلاحم الوطني سيستمر.. وسنبقى معاكما كنا في السابق سواء في ميدان الدبلوماسية، أو في ميدان الدفاع، أو في الشارع، أو في ميدان الخدمة. وارفق الرئيس بزشكيان منشوره هذا بوسم «وحدتنا انتصار».

الانتصار ثمرة مدرسة القائد الشهيد

الى ذلك، أكد النائب الأول لرئيس الجمهورية «محمد رضا عارف»، أن القائد الشهيد للثورة الإسلامية آية الله العظمى الإمام «الخامنئي» (رض) قد رفع مستوى الصمود الوطني والتماسك الهيكلي للبلاد إلى حد تزامن ذكرى أربعينية العروج الملكوتي للقائد الشهيد، مع الانتصار التاريخي والمشرف للشعب الإيراني في معركته ضد جبهة الشر، قائلاً: إن ما نشهده اليوم من ثبات راسخ واقتدار منتصر لإيران، هو ثمرة تبلور مدرسة الشهيد الخامنئي.

وأصدر «عارف» بياناً الأربعاء، هنأ فيه بالانتصار الاستراتيجي لإيران على جبهة الاستكبار، معرباً عن تقديره للشعب الباسل الحاضر في الساحات والميادين ومشيدا بالمقاتلين المتأهبين. وأكد: إن الحكومة، من خلال حضورها المستمر في ميادين الخدمة، ستمضي قدماً في إعادة الإعمار الجهادي للبنى التحتية الوطنية جنباً إلى جنب مع الاقتدار العسكري. وتابع قائلا: إن العالم بعد هذه الحرب لن يكون كما كان في السابق وعلى أحرار العالم أن يشاهدوا بزوغ إيران المقتدرة بصفتها منادية بحرية الشعوب من نير ظلم الاستكبار.

الملاحة الآمنة في مضيق هرمز ممكنة لمدة أسبوعين

كما اصدر وزير الخارجية سيد عباس عراقجي، بيانا نيابةً عن المجلس الأعلى للأمن القومي حول وقف اطلاق النار بين ايران وأمريكا. وجاء في البيان الصادر فجر الاربعاء: استجابةً للطلب الاخوي من رئيس وزراء باكستان في تغريدته، وفي ضوء طلب امريكا التفاوض بشأن مقترحاتها الخمسة عشر، وإعلان الرئيس الأمريكي قبوله مقترحات إيران العشرة كاملةً كأساس للمفاوضات، أعلن نيابةً عن المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني ما يلي:

١. إذا توقفت الهجمات على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ستتوقف قواتنا المسلحة المقتدرة عن هجماتها الدفاعية.

٢. ستكون الملاحة الآمنة في مضيق هرمز ممكنةً لمدة أسبوعين بالتنسيق مع القوات المسلحة الإيرانية، مع مراعاة القيود التقنية القائمة.

الى ذلك، ناقش عراقجي ونظيرته الفنلندية «إيلينا فالتونين»، في اتصال هاتفي يوم أمس، آخر التطورات الإقليمية والدولية والعلاقات الثنائية خلال هذا الاتصال الهاتفي.

أي اعتداء سيواجه بردّ ساحق

كما أشاد القائد العام للجيش اللواء «امير حاتمي» بشجاعة الضباط الشهداء في الجيش في مواجهة العدوان الأمريكي في جنوب اصفهان، قائلا: إن أي اعتداء على أرض الوطن، في ظل القدرة الإلهية اللامتناهية، سيواجه برد ساحق يبعث على الندم، وستلتهم نيرانه قصور آمال الأعداء وتحبط مؤامراتهم. وجاء ذلك، في رسالة للقائد العام للجيش بمناسبة الصمود الملحمي لـ٤٠ ضباط شجعان من القوات البرية للجيش الإيراني واستشهادهم، أثناء مواجهتهم للطائرات المعادية في جنوب اصفهان.

أهداف الأعداء الأمريكيين والصهاينة تحت النيران

الى ذلك، أعلنت دائرة العلاقات العامة في حرس الثورة الإسلامية تفاصيل تنفيذ الموجة ١٠٠ من عمليات «الوعد الصادق ٤».

وجاء نص البيان كالتالي: تم استهداف أكثر من ٢٥ هدفاً استراتيجياً للأعداء الخبثاء المعتدين، شملت ١٣ مجمعاً للطاقة وخطوط نقل نفطي تابعة لأمريكا والكيان الصهيوني، و١٠ أهداف عسكرية وأمنية ولوجستية، والعديد من الأهداف التكنولوجية والبنى التحتية للعدو، موجهين إليهم ضربات قاصمة.

في هذه الموجة العملياتية، وهدية للقائد الشهيد آية الله العظمى الإمام الخامنئي، استهدف مقاتلو القوة الجوفضائية الباسلة لحرس الثورة أهداف الأعداء الأمريكيين والصهاينة من سواحل المتوسط إلى شرق شبه جزيرة الحجاز بنيران كثيفة، لكي يدرك العدو الغبي أن الهجوم على البنى التحتية للشعب الإيراني يكون له عواقب شديدة.

الأهداف التي أُصيبت ليلة الثلاثاء بالصواريخ الباليستية والمجنحة (الكروز) والطائرات المسيّرة الهجومية، هي:

- مصفاة ومنشآت نفطية تابعة لشركة «شيفرون» الأمريكية في رأس الجوعية بالسعودية، باعتبارها أكبر منشأة لتكسير الغاز الطبيعي السائل (NLG) ومصدر للطاقة لأمريكا.
- منشآت نفطية وبتروكيماوية تابعة لشركتي «إكسون موبيل» و«كيميكال داو» في الجبيل بالسعودية.
- منشآت نفطية لشركات أمريكية في ينبع على ساحل البحر الأحمر، بطاقة إنتاجية تبلغ ٢٥٠ ألف برميل يومياً.
- منشآت نفطية أمريكية في حبشان – خط نقل النفط من دبي إلى الفجيرة، بهدف الالتفاف على مضيق هرمز.
- منشآت نفطية هامة لشركة «إكسون موبيل» في رأس لفان بقطر، بطاقة إنتاجية تبلغ ١٤٦ ألف برميل يومياً.
- منشآت نفطية هامة لشركة «بابكو» الأمريكية في البحرين، بإنتاج يومي ٢٦٧ ألف برميل يومياً.
- مصفاة «داس» الأمريكية في الإمارات، بطاقة تكرير نفط خام تبلغ ٦٠ ألف برميل يومياً.
- منشآت شركات نفطية أمريكية في الفجيرة، بخزان سعة مليون متر مكعب.
- مصفاة «الأحمدي» في الكويت، بطاقة إنتاجية ٣٤٦ ألف برميل يومياً.
- شركة «دلفين» للغاز الأمريكية ومقرها قطر، بطاقة تصدير تبلغ مليار قدم مكعب يومياً.
- جزيرة «زيركوه» النفطية، بطاقة إنتاجية ٧٥٠ ألف برميل من النفط الخام يومياً.
- شركة «ساتورب» الأمريكية – مصفاة بطاقة ٤٦٠ ألف برميل يومياً، وهي أحد مصادر وقود محطات الطاقة.
- مصفاة «المنيفة» الأمريكية للغاز، بطاقة فصل نفط وغاز تبلغ ٩٠٠ ألف برميل يومياً.
- مراكز تكنولوجيا المعلومات والصناعات المتقدمة «ديناعر» التابعة للكيان في بئر السبع جنوب فلسطين المحتلة.
- مراكز استخباراتية وتنصت تابعة لجيش وأجهزة الأمن في الكيان، في برجي «عزرائيل» و«الألماس» في عاصمة كيان الاحتلال.
- القيادة المركزية الأمريكية في المنطقة في الأزرق بالأردن، وتدمير أهداف هامة في ذلك المركز.
- مطار بن غوريون في مدينة يافا بفلسطين المحتلة.
- مصفاة حيفا النفطية في فلسطين المحتلة، بطاقة إنتاجية ٣٠٠ ألف برميل يومياً.
- مجمع الحكم الحكومي للمحتلين في العاصمة المحتلة، حيث تتمركز مراكز القيادة والسيطرة للكيان الصهيوني.
- وفي الوقت نفسه، استهدفت القوات البحرية الباسلة للحرس الثوري، مع استمرارها في الإدارة والتحكم الذكي بالممرات البحرية في مضيق هرمز، الأهداف التالية:
- حاملة الطائرات العمودية (LHAV): أُصيبت بصواريخ كروز، وانسحبت إلى أعماق المحيط الهندي بعد تعرضها لأضرار وحريق على سطحها.
- حاملة الطائرات (CVN ٧٤): أُصيبت بعدة طائرات مسيّرة، وانسحبت إلى أعماق المحيط الهندي بعد تعرض هيكلها لأضرار.
- مصنع الطائرات المسيّرة للكيان الصهيوني المقام في الإمارات.
- منشآت نفطية استثمرتها شركات أمريكية في (LSB) الكويت.
- قاعدة المعتدين الأمريكيين في (علي السالم) بالكويت.

مجازر صهيونية لبنان

هذا وبعد ساعات على الهزيمة المدوية التي مُني بها العدو الصهيوني، استهدف عدوان صهيوني واسع أحياء ومناطق سكنية في أنحاء مختلفة من المناطق اللبنانية، ما أسفر عن مجازر وحشية عديدة ارتقى خلالها عدد كبير من الشهداء ووقوع مئات الجرحى.

وفي التفاصيل، شنّ طيران الاحتلال الصهيوني نحو ١٥٠ غارة على لبنان خلال الساعتين الماضيتين، حيث استهدفت الغارات بيروت والضاحية الجنوبية في المناطق التالية: بئر حسن - الرحاب، حي السلم، المنارة، عين المريسة، كورنيش المزرعة، المصيطبة، البسطة، الشويفات، عرمون (البيادر)، كيفون، عين التينة، بشامون المدارس.

غارات الجنوب اللبناني: بنت جبيل، كفرصير، الكفور، حاروف، جباع، عين قانا، زبدين، الشرقية، الدوير، كفرجوز، كفررمان، جبشيت، حبوش، جباع، القصيبة، صير الغربية، مجمع السيدة الزهراء في صيدا، الصرفند، دير الزهراني، صور، خربة سلم، عربصاليم، أنصار، الشرقية، زفتا، حومين التحتا، جويا، البيسارية، أنصار، ودير قانون النهر.

غارات بعلبك والبقاع: دورس شمسطار الهرمل الكرك سهل طاريا.

مجازر وحشية في عدوان صهيوني واسع على لبنان

العبور المنظم من مضيق هرمز يتم بالتنسيق مع القوات المسلحة

رئيس الجمهورية: قبول مبادئ إيران في اتفاق وقف النار ثمرة دماء القائد الشهيد وحضور الشعب

دكّ ١٠ أهداف عسكرية وأمنية ولوجستية، والعديد من الأهداف التكنولوجية والبنى التحتية للعدو

في أربعينية إستشهاد قائد الأمّة وأطفال ميناب

الشهيد الإمام الخامنئي(رض).. حامل لواء المقاومة ومرآة عظمة الإسلام وإيران

هناك شخصيات خالدة لها تأثير عميق في العالم وليس فقط على بلدهم، ومنهم قائد الأمّة الشهيد الإمام السيد علي الخامنئي(رض)، هو الذي أكثر القادة إيماناً في تاريخنا بعظمة إيران وجلالها. إيمانه الراسخ بتراث إيران الثقافي والحضاري جعله شخصية أسطورية؛ شخص أحب مجد إيران وجذورها العريقة.

من داخل تاريخ إيران الإسلامية وثقافتها، بزغ قائد أسطوري، حامل لواءً ثقافياً لآلاف السنين؛ حامل لواء المقاومة، تجسيد لإيران والإسلام، جسر يربط بين العقل والحب، بين الفقه والتصوف، قائد حكيم عليم. كانت حياته زاخرة بالحكمة، واستشهاده مثنوياً عظيماً مهيباً. رجل شجاع أحيا جبهة المقاومة، وأنعش الأمّة الإسلامية. بقبضةٍ مشدودة، أذلّ النار والحديد، وأسقط كل مجد وقوة العدو الغادر على رؤوسهم.

قائد أسطوري بلغ ذروة الفضيلة في شتى المجالات، وأصبح رمزاً لعظمة إيران والإسلام. تجسيد لمجد الأمّة الإيرانية ومصدر هُويّة للأمّة الإسلامية.

شخصية أسطورية

قائدنا الشهيد هو أكثر القادة إيماناً في تاريخنا بعظمة إيران وجلالها. إيمانه الراسخ بتراث إيران الثقافي والحضاري جعله شخصية أسطورية؛ شخص أحب مجد إيران وجذورها العريقة.

لقد علّمناكيف نعتمد على أنفسنا. حطّم قيود التبعية. جعل إيران عظيمة في العالم وأذلّ أعداءها. منحنا الثقة بالنفس. سدّ منافذ النفوذ الأجنبي. إيران القوية هي ثمرة هذه الرؤية التاريخية العريقة.

أمسياته الشعرية ملتقى للشعراء، وكلماته وكتاباته النابعة من القلب هي شريان الحياة للكتاب. صديق حميم للشعراء والكتاب، وملاذ للمتصوفين والكتّاب.

في الذكرى الثمانمائة لميلاد الشاعر الإيراني جلال الدين الرومي، وبينما كانت الجهود تُبذل في مدينة «خوي» لإحياء مهرجان شمس التبريزي، بدأت موجة من المعارضة والشكوك. في تلك الأيام، كانت كلمات الإمام الخامنئي(رض) للشعراء مُلهمة، إذ قال: «كما قال جلال الدين الرومي نفسه، مثنويه هو جوهر الإسلام».

خطيب بليغ

كان خطابه بليغاً ومهذباً للغاية، خالياً من أي كلمات أجنبية أو غير فصيحة. وقد أسهمت خطاباته في إطلاق حركة لتنقيح اللغة الفارسية. وبفضل دعمه وتوجيهه، قامت أكاديمية اللغة الفارسية بتأسيس هذه الحركة التاريخية، واليوم ندين بهذه اللغة العذبة والمنقحة والصافية إلى ذلك النضال الدؤوب من أجل اللغة الفارسية.

نضال ضدّ رموز الثقافة الغربية

بدأ انتصار الثورة الإسلامية بنضال ضد رموز الثقافة الغربية، واعتبر العديد من الثوّار السينما رمزاً لغزو الثقافة الغربية؛ لكن مع مرسوم الإمام الخميني(رض)، انتعشت السينما الإيرانية، وبفضل حكمة الشهيد الإمام الخامنئي(رض) ورعايته الدائمة، شقت طريقها لتصبح واحدة من أقوى دور السينما في العالم.

كان الشهيد الإمام الخامنئي(رض) يتابع السينما بشغف، ويشاهد الأفلام، وكان بارعاً في قراءة السيناريوهات وكتابة الملاحظات للأفلام.

كان داعماً حقيقياً للسينما الإيرانية الأصيلة والقيّمة. انصبّت جهوده على توجيه أنظار صانعي الأفلام الإيرانيين بعيداً عن بريق المهرجانات السياسية الغربية الزائفة، ونحو الشعب الإيراني ومعتقداته الإسلامية والإيرانية. ومع مرور الزمن، انكشف زيف المهرجانات الغربية وانعدام جذورها.

أرسل مخرج مُلتزم سيناريو فيلمه إلى رئيس منظمة السينما ليقرأه؛ لكن سماحته قرأ السيناريو قبل رئيس المنظمة بفترةٍ طويلة. كان قائداً يؤمن بقوة الصورة، وكلّف بإنتاج أفلامٍ لنشر القيم الدينية والإيرانية. احتضن الشباب المؤمنين بالسينما، والسينما الإيرانية اليوم مدينة لهذا الاهتمام المستمر.

الزعيم الأكثر ثقة في التاريخ الإيراني

في ٢٨ فبراير هذا العام، فقد العالم زعيمه الأكثر شغفاً بالقراءة، ضحيةً لضلال الجهل؛ زعيم دافع عن إيران والإسلام. لقد ظنّ العدو، من خلال حساباته الجاهلة والموهومة الباطلة، أنه باستهداف القلب النابض للثورة الإسلامية يمكن اقتلاع هذه الشجرة الوارفة العميقة الجذور؛ لكنه كان غافلاً عن أن الشعب الإيراني؛ هذا الشعب البصير والواعي والمتربي في مدرسة عاشوراء، يستمد من دماء شهدائه دائماً العزم والإرادة والحياة، وليس الوهن واليأس.

كان أكثر القادة قراءةً في إيران، بل وفي العالم أجمع. ملاحظاته على العديد من الكتب، وروتينه اليومي في قراءة الروايات الجديدة والعالمية، كلها أمور تُثير الإعجاب. كان مُشجعاً دائماً للكتب والقراءة، وزائراً دائماً لمعرض طهران الدولي للكتاب. إننا مدينون بموجة النشر والقراءة التي نشهدها اليوم لهذه النظرة النبيلة.

بلاأدنى شك، يُعدّ الشهيد آية الله العظمى الإمام الخامنئي(رض) أعظم قائد وأكثرهم ثورية في تاريخ إيران. فقد ظلّ ثابتاً على مبادئه الثورية دون أدنى تردد. وبصفته المهندس العظيم لجبهة المقاومة، فقد كان شامخاً كالجبل، ولم يتخل قط عن المثل الثورية طوال عقود من النضال.

القائد الثوري الفذّ

لقد حطّم جميع مخططات الكيان الصهيوني الغاصب والاستكبار العالمي، وتحدى عالم الغرور تحدياً تاريخياً، وأحبط مخططاتهم الشريرة. إن جبهة المقاومة الشامخة اليوم، من العراق إلى اليمن، ومن سوريا ولبنان، وغيرها من بقاع العالم، هي الإرث الخالد لهذا القائد الثوري الأبرز في العالم.

كان القائد الأعلى والأكثر كفاءة في عصرنا، وقائداً عسكرياً فذاً. بفضل رؤيته الثاقبة ومثابرته، ترك لإيران إرثاً عسكرياً عظيماً يُثير إعجاب العالم اليوم. إن القوة العسكرية الحالية، والمدن الصاروخية، والقوة البحرية والبرية التي لا تُضاهى، والتعبئة العامة المشرّفة، كلها مدينة لرؤية القائد الشهيد، وحكمته، وثباته.

إيران القوية اليوم، التي أعادت إحياء نور الأمل في ظلام قمع الغطرسة العالمية، تم إنشاؤها وبناؤها على يد قائد الثورة الإسلامية الشهيد السيد علي الخامنئي(رض) وأبناء مدرسته.

يمكن مواصلة هذا المثنوي في مجالاتٍ شتى؛ لكن ما يجعل الإمام الشهيد شخصيةً فريدةً هو الجمع بين صفاتٍ تبدو عادةً متناقضة. فقد بنى جسراً بين الفقه والتصوف، بين العقل والحب. وكان بارعاً في الأدب والتصوف، ومتمكناً في الفقه والاجتهاد.

كان ثورياً لا يعرف المساومة؛ لكنه كان أيضاً رمزاً للصبر واللباقة والسياسة. تحليله السياسي الشامل، إلى جانب نضاله الدؤوب وعمله الجاد ضد نظام الهيمنة، لا يُضاهى من قبل أي شخص آخر. لقد كان هو نفسه رمزاً للصلة بين الأخلاق والسياسة. ففي عالمٍ تلطخت فيه السياسة بالكذب والخداع، أظهر أن الدين والعالم، والسياسة والأخلاق، يمكن أن يجتمعا لتحقيق أهداف إنسانية وإلهية، وعشرات الصفات الحميدة الأخرى التي لا تندرج ضمن هذا الإطار.

أربعينية إستشهاد قائد الثورة الإسلامية وأطفال ميناب

واليوم، ندين لإمامنا الشهيد السيد علي الخامنئي(رض)، الذي في ذكرى أربعينية استشهاده، واستشهاد أطفال مدرسة «شجرة طيبة» في ميناب، الأطفال الأبرياء الذين استشهدوا إثر العدوان الصهيو – أمريكي؛ لكن دمائهم الطاهرة استيقظت العالم وتلاحق المعتدين إلى يوم القيامة، الدماء الطاهرة التي أصدحت حناجر أحرار العالم في مختلف أنحاء العالم بمطالبة ثأرهم وشهدت على مظلوميتهم، فقام الكثير من الأدباء والفنانين في مختلف المجالات بإنتاج آثار خالدة، حيث أصبحت كثيرة يمكن نشرها في عدّة مجلّدات، فقام الرسامون بريشتهم الفنية يرسمون، والشعراء يرثون، وجداريات البلاد تحكي عن قائد الثورة الإسلامية الشهيد وأطفال مدرسة ميناب وجميع شهداء الحرب المفروضة الصهيو - أمريكية، ومن جهة أخرى يصادف اليوم الخميس ٩ أبريل، يوم فن الثورة الإسلامية، فنذكر بعض النشاطات والبرامج في هذا المجال.

> **الدماء الطاهرة لأطفال مدرسة «الشجرة الطيبة» في ميناب، الذين استشهدوا إثر العدوان الصهيو-أمريكي، استيقظت العالم وتلاحق المعتدين إلى يوم القيامة**

إحياء ذكرى أربعينية استشهاد قائد الثورة الإسلامية

أعلن المجلس التنسيقي للإعلام الإسلامي عن إقامة مراسم ذكرى أربعينية العروج الملكوتي لقائد الأمة الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض)، وذلك خلال الفترة من يوم الأربعاء ٨ لغاية يوم الجمعة ١٠ نيسان/أبريل الجاري.

وأمس الأربعاء، تزامناً مع الليلة الأربعين لإستشهاد القائد، إنطلقت مراسم ومواكب العزاء ومجالس الإنشاد والرثاء وذكر المراثي وتلاوة القرآن الكريم في جميع الساحات الرئيسية والمساجد والأضرحة المباركة في أنحاء البلاد.

واليوم الخميس في أربعينية ارتقاء قائد الأمّة الشهيد، تنطلق مواكب العزاء والهيئات الدينية من ساحة الجمهورية الإسلامية باتجاه الموقع المقابل لمكان استشهاد الإمام الشهيد في شارع «كشوردوست» في طهران، لإقامة مراسم العزاء. وفي المساء، تقام مراسم التلاوة الجماعية للدعاء بسلامة الإمام المهدي(عج)؛ تلوا لصوت مسجل لقائد الثورة الإسلامية الشهيد في الساحات والأماكن المقدسة.

وغداً الجمعة وقبل إقامة صلاة الجمعة، ستنطلق بشكل متزامن في جميع مصليات البلاد، مراسم تكريم أربعينية الإمام الشهيد. تتضمن المراسم مجموعة من البرامج الروحية والحماسية، منها: محفل الأنس بالقرآن الكريم وختم القرآن، والتلاوة الجماعية لسورة الفتح، وقراءة الدعاء الـ١٤ من الصحيفة السجادية، ورثاء مداحي أهل البيت(ع)، وعروض فرق الأناشيد، وقراءة «عهد الوفاء» مع الإمام الشهيد وذلك بمشاركة وحضور حشود الشعب وكافة فعاليات المساجد والهيئات الدينية في أنحاء البلاد.

وأيضاً ستقام مجالس العزاء المنزلية (الهيئات الحسينية) في الفترة من ٨ - ١٠ نيسان/أبريل من قبل أبناء الشعب الإيراني الشريف في منازلهم، بالإضافة إلى مراسم ختم سورة الفتح بملايين المرات لنصرة الشعب الإيراني البطل وجبهة المقاومة.

مدرسة ميناب جرح في قلوب الإيرانيين والشعوب الحرّة

هناك فعاليات كثيرة أقيمت في مختلف أنحاء البلاد في أربعينية إستشهاد أطفال مدرسة «شجرة طيبة» منها مراسم تحت عنوان «سين هشتم: سوك ميناب» أي «السين الثامن: الحداد على ميناب» يوم الإثنين الماضي، بحضور وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، ونائبة الرئيس لشؤون المرأة والأسرة زهرة بهروز آذر، ووزير التراث الثقافي سيد رضا صالحي أميري، ومعاون وزير الثقافة في الشؤون الفنية مهدي شفيعي، ومجموعة من المسؤولين والمخرجين والشخصيات السينمائية والفنية الأخرى.

من جهته، قال صالحي: إن مأساة قصف مدرسة «شجرة طيبة» كانت بمثابة ضربة موجعة لقلوب الإيرانيين والشعوب الحرة في جميع أنحاء العالم.

كما أقيم أمس الأربعاء فعالية «به ياد پروانه‌هاى ميناب» أي «في ذكرى فراشات ميناب»، وشهدنا تجمع كبير للأطفال والمراهقين، برفقة عائلاتهم، في شارع الحجاب بطهران بمناسبة أربعينية استشهادهم، بحضور حكّام ومقدّمي برنامج «محفل ستاره ها» أي «محفل النجوم»، ومسؤولي مركز التنمية الفكرية للأطفال والناشئين.

إبداعات فنّية

أبدع فنانون من مختلف المجالات الفنية أعمالاً فنية رداً على العدوان الصهيو-أمريكي على إيران، حيث عزز الفنانون والشخصيات الثقافية الروح الوطنية والتماسك من خلال إبداع أعمال فنية رائعة. منها إصدار فيديو كليب كمرثية في رثاء سماحته تحت عنوان «تو زنده اي» أي «أنت حي»، كهدية لروح قائد الثورة الإسلامية الشهيد في ذكرى أربعينية سماحته، من قِبل «إحسان ياسين» و«إحسان سعيدي».

من جهة أخرى، أقيمت في طهران ورشة فنية تحت عنوان «رهبر شهيد» أي «القائد الشهيد» بحضور الفنانيين التشكيليين الإيرانيين في مركز الفن بطهران (حوزه هنري)، بهدف تكريم ذكرى قائد الثورة الإسلامية الشهيد آية الله العظمى الإمام الخامنئي(رض)، حيث أكد الفنانون المشاركون على الدور الهام للفنان في المواقف التاريخية، ودعم الفن الأصيل لسماحة القائد الذي كان يحب الفن والفنانين وكان يؤكد سماحته دائماً على أهمية الفن والثقافة.

وهناك نشاطات فنية كثيرة أقيمت لأطفال مدرسة ميناب الشهداء، حيث أقيم معرض رسومات أطفال ميناب الشهداء تحت عنوان «كودكان هنوز خورشيد مي كشند» أي «الأطفال مازال يرسمون الشمس» وذلك ضمن فعالية «براي ايران، سرجشمه هنر» أي «من أجل إيران، ينبوع الفن».

من جهة أخرى، تم تلفيق نشيد «حسبي الله»، للمنشد «محسن جاوشي» مع الأحداث الإيرانية في الظروف الراهنة، وفن المنمنمات الإيراني، وعرضه في إطار فيديو كليب. ونشهد فيه رسم لوحات بصرية باستخدام فن المنمنمات حول كل قسم من نشيد «حسبي الله»، الذي تم عرضه أخيراً في إطار مقطوعة موسيقية واجهت إقبالاً كبيراً.

وكذلك أقيمت مسرحيات كثيرة في مختلف أنحاء البلاد بموضوع أطفال مدرسة ميناب الشهداء، حيث أقيمت مراسم اليوم العالمي للمسرح في هذه المدينة، وأقام الشعراء في ذكرى ميلاد الإمام الحسن المجتبى(ع) أمسية شعرية في مكان القصف.

ذكرى ١٦٨ طفلا من البنات والبنين في مدرسة «الشجرة الطيبة»

رسالة إلى أطفال ميناب

الوفاق
إلهة زمان وزيري

حين تصبح أبًا أو أُمًّا، فطالما الدنيا قائمة، يبقى قلبك حيث يكون طفلك. في بيتك، إنْ كنت في المطبخ، يكون قلبك مع ابنتك التي في غرفتها تُنيم دميتها على حجرها وتغني لها تهويدة. تنظر من النافذة، وفكرك يتبع ابنك الذي يراوغ الكرة في الزقاق، يمينًا ويسارًا، يجرّها تحت قدمه ثم يسددها نحو الجدار. تسمع صوته وهو يصرخ «هدف!» ممتدًا، فتتمتم بحبّ: فداك روحي.

إنْ كنت في الشارع، يشتهي بطاطا مقلية أو آيس كريم، فتجمع كل ما في جيبك وحقيبتك وبطاقاتك البنكية حتى لا يُحرم من وجبة بسيطة أمام عينيه.

إنْ طلب ماءً، لا تحتمل أن تبقى شفتاه عطشى. في مناسبة، ترتّب ملابسه بعناية ونظافة، تمشّط شعر ابنتك بصبر وتضفره، تضع أربطة الشعر الملونة بين الضفائر، وتنسق دبابيس الأرنب أمام شعرها.

إنْ بلغت سنّ التكليف، تعطيها حجابها وعباءتها، وحين ترى وجهها المستدير وسط العباءة، تضع يديك على وجنتيها وتقول بعد قبلة: «فداك روحي!». وإنْ كان صبيًا، تتأمّل قامته وتقول: «ما شاء الله» على رجولته الطفولية.

سواء كنت أُمًّا أو أبًا، إنْ كان لديك طفل، فأنت حيث يكون هو. في البيت، في الزقاق، في الشارع، في المناسبات... أو في مقبرة الشهداء.

في هذه الأيام، اجتمع هؤلاء الآباء والأمّهات هنا ولا يغادرون. ليلهم ونهارهم يمران هنا، بجانب فلذات أكبادهم. أعتقد أن إنجاب الأطفال ألمٌ كبير. أسمع أصواتهم وهم يتحدّثون: «ملابس العيد جاهزة يا ابنتي. دبابيس الأرنب الوردية تعرّقت داخل كفي، وجلست أنتظر لأمشط شعرك الطويل وأضفره. كنتِ قد اخترتِ الحجاب الأخضر المزين بالقلوب خلف واجهة المتجر، وقلتِ ألف مرة: "إنه مثل حجاب مطهّره، هل تشتريه لي؟" اشتريته. هو هنا يا ابنتي.

كنتِ تريدين حذاءً يُصدر صوتًا هذا العام. قلتُ: "ألم يحن الوقت بعد؟" فتعلقتِ بي قائلة: "لقد كبرتُ، ألا ترى؟" كنتُ أرى. نعم، رأيت يا ابنتي. لقد كبرتِ. منذ صباح التاسع من إسفند (٢٨ فبراير)، كبرتِ فجأة.»

«كنت تريد بدلة رسمية. كنت أقول: ما شأن الصبي الصغير بالبدلة؟! لكنه كان قلبك. كنت تريد أن تكون أنيقًا مثل الصورة التي رأيتها لطلاب المدارس النخبة، وأن تبرز بين الجميع. بدلتك جاهزة يابني. وحذاؤك الرياضي الذي أردته أيضًا. اشتريت لك كرة قدم. كنت تقول إنّك تريد أن تصبح بطل آسيا، وبعد كل هدف تسجله، ترفع علامة النصر أمام الكاميرات، وتنفق أموالك على أصدقائك في ميناب.

انهض يا بني، لقد جاء العيد، جلبت لك العيدية.

انهضي يا ابنتي، لقد جاء العيد، جلبت لك العيدية.»

استيقظوا، لقد تجدد العام. لقد أصبحتم أنيقين هذه الأيام، ولفتّم الأنظار. أصبحتم أبطالًا يا أطفال ميناب!

الوفاق

صحيفة إيران في العالم العربي وصحيفة العالم العربي في إيران

«الوفاق» صحيفة يومية «سياسية، اقتصادية، اجتماعية»
تصدر عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا»
التنفيذ: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية
• رئيس مجلس الإدارة: صادق حسين جابري انصاري
• مديرعام مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية والمدير المسؤول: علي متقيان
• رئيس تحرير المؤسسة: هادي خسروشاهين
• رئيس التحرير: مختار حداد
• العنوان: ايران - طهران - شارع خرمشهر - رقم ٢٠٨
• الهاتف: ٠٥ و ٨٨٧٥١٨٠٢/ ٩٨٢١+ • الفاكس: ٨٨٧٦١٨١٣٦١ / ٩٨٢١+
• صندوق البريد: ٥٣٨٨ -١٥٨٧٥ • الإشتراكات: ٨٨٧٤٨٨٠٠/ ٩٨٢٦+
• تلفاكس الإعلانات: ٨٨٧٤٥٣٠٩/ ٩٨٢١+ • عنوان الوفاق على الإنترنت: www.al-vefagh.ir
• البريد الالكتروني: al-vefagh@al-vefagh.ir • الطباعة: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية

الرسول الأعظم(ص):
أَشْرَفُ الْمَوْتِ قَتْلُ الشَّهَادَةِ

رؤية الإمام الشهيد حول «الشهادة» و«طلب الشهادة»

ثقافة الشهادة.. من الجهاد إلى صناعة الأمّة

«إنّ الشهيد والشهادة من جملة الأُمور التي تُبرز الهُويّة الوطنية وترفع من مستوى الهُويّة الوطنية.» (٣٠ أكتوبر/٢٠٢٢).

ما قرأتموه هو جزء من كلمات الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي(رض) في لقائه مع أعضاء مؤتمر شهداء مدينة قم. وبناءً على ذلك، تناول قسم «الدروس والعبر من التاريخ» في موقع KHAMENEI.IR في هذا المقال تبيين سطور من رؤية سماحته حول «الشهادة» و«طلب الشهادة».

ثورة إلهيّة

تشكّلت الثورة الإسلامية في إيران في ظروف كان منظّرو العالم لا يتوقعون فيها أن يُعاد اسم الله إلى الألسنة مرة أخرى ليصبح مصدرًا للآثار والتحولات الفكرية والسياسية وأساسًا لثورة؛ لكن «شهداءنا، في ظلمات المادية في هذا العصر، أعادوا مرة أخرى إحياء ثقافة الشهادة التي تُعدّ أعلى مستوى من التضحية من أجل القيم الإنسانية، وأرشدوا نور النجاة إلى البشر ذوي الفطرة النقية والباحثين عن الحق. وإذا تم استيعاب هذا الدرس العظيم بشكل صحيح، فإن جميع أسلحة المال والقوة ستتعطل، وستصبح أدوات الهيمنة العالمية للسيطرة على المجتمعات البشرية غير فعّالة.»

وكان الإمام الشهيد من مروّجي هذه الثقافة في سنوات هيمنة الثقافة الغربية على الأدبيات الرسمية لحكّام إيران: «كنتُ قبل الثورة أصلي في مسجد في مشهد وأتحدث للناس، وكان الشباب يجتمعون أيضًا. في ذلك الوقت لم تكن الشهادة رخيصة كما بعد الثورة؛ لكن كان لدينا شهداء. كنت أقول لهم: يا شباب! يا إخوة! الشهادة هي موتٌ تجاري وموت الأذكياء. هذه هدية، لمن يعطيها الله؟ الله لا يعطي هذه الهدية بسهولة؛ بل يعطيها لمن يجاهدون في سبيله.»

دافعٌ قيّم

النظر إلى حياة شهداء الثورة الإسلامية يُظهر أن معظمهم، رغم امتلاكهم إمكانيات مادية واقتصادية محدودة، واجهوا بأيدٍ خالية ولكن بقلوب مملوءة بالإيمان نظامًا كان مدعومًا من قوة عظمى مثل الولايات المتحدة. كان سلاحهم الأساسي هو هدفهم. وكانت الأسس الفكرية للشهداء متجذرة في إيمان عميق بالإيثار وطلب الشهادة.

ومن هنا، فإن قائد الأمّة الشهيد أيضًا يشير في تعريف «الشهيد» إلى عمقه المعرفي: «فيما يتعلق بالشهادة؛ عنوان «الشهيد» هو عنوان لا ينبغي المرور عليه بسهولة. في كلمة «الشهيد»، تكمن مجموعة من القيم الدينية والوطنية والإنسانية. عندما تقول «الشهيد»، فإن هذه الكلمة في الحقيقة كتاب؛ فيها مجموعة من المعارف الدينية، ومجموعة من المعارف الوطنية، ومجموعة من المعارف والمكارم الأخلاقية؛ هذه كلمة مهمة جدًا. وأنتم ترون وتسمعون أن بعض شهدائنا كانوا يتمنون الشهادة بعشق؛ لقد ألقى الله تعالى نورًا في قلوبهم، وبهذا النور كانوا يرون حقيقة، ولهذا كانوا عاشقين للشهادة.»

مراقبة مستمرة

طريق الشهادة هو طريق أعلى مراتب الإنسانية. في فترة النضال، كان هناك مَن خطا هذا الطريق طمعًا في الشهادة ولمواجهة الطاغوت؛ لكنهم انحرفوا في أثناء الطريق. وقد أشار قائد الأمّة الشهيد، في لقاء مع مجموعة من المناضلين، إلى هذه المسألة، وبيّن أن قاعدة هذا الطريق هي الحركة وفق المعايير الدينية، وقال: «هذا الطريق المليء بالتعرجات -طريق الله- له تشعبات كثيرة جدًا... كثيرون يسعون في الدين لكي يجدوا الطريق وفق تصوراتهم وأذهانهم؛ ولذلك يضلّون في هذه الأزقة؛ لكن عندما يكون دين الله هو الحاكم والمعيار، فإننا لا نخطئ -وإذا أخطأنا أيضًا فإن خطأنا معذور- كما أن الوصول إلى الهدف حتمي. وإذا مات الإنسان في منتصف الطريق، فقد وصل إلى الهدف؛ وإذا وصل إلى الهدف أيضًا، فقد وصل وأرضى الله تعالى.»

وأشار الإمام الخامنئي إلى أن «الربح الحقيقي في سبيل الله، والفوز الحقيقي هو في سلوك طريق الله، وهذا مع الجهاد.» واستذكر رفاقه الشهداء، قائلاً: «بعضنا ذهبوا قبلنا وبشكل أفضل واستشهدوا. الشهيد إسلامي، الشهيد درخشان، الشهيد لاجوردي، الشهيد عراقي، والكثير من الأصدقاء الذين كنّا دائمًا معًا في تلك اللقاءات والمحادثات ذهبوا؛ وهذه القافلة استمرت، ودماؤهم جعلت الحركة أسرع وأكثر قوة... نسأل الله أن تكون نهايتنا مثل رفاقنا.»

روح خاصّة

الشهادة لم تكتفِ برفع صورة المسلم الإيراني في العقول العالية، بل صنعت هُويّة مليئة بالشجاعة والصمود والسعي وراء الأهداف. فالشهيد بتجاوزه للأنانية وتخليه عن الرداءة، جلب للأمّة العزة والشجاعة. لهذا السبب، حتى أولئك الذين لا يسعون للشهادة، يعشقون الشهداء؛ لأنهم تجاوزوا التعلقات وأصبحوا خالدين.

لذلك، فإنّ الشهيد وثقافة الشهادة هما الركيزتان القويتان لهويتنا الوطنية. وما يحافظ على هذه الثقافة هو روح طلب الشهادة: «إذا كانت روح استقبال الموت والشهادة موجودة في أمّة، فإن تلك الأمّة ستنتصر.»

«الشهيد سليماني كان يقول: أنا أركض في الصحاري أبحث عن الشهادة، أبحث عنها. لقد هددوه بالقتل، فقال: أنا أركض في الصحاري أبحث عنها، أتجاوز المرتفعات والمنخفضات في سبيل ذلك؛ تهددونني؟ هذه الصفحة من الكتاب جعلت بعض الناس مفتونين، وجعلتهم عاشقين.»

الحماس المستمرّ

كانت هذه الروح طلبًا مستمرًا للشهادة لديه؛ منذ أن رأى نوّاب صفوي في مدرسة سليمان خان وتذكرها هكذا: «رأيتنا جميعًا بشغف نريد أن نصبح شهداء! في وقت لم تكن فيه ثقافة الشهادة وطلب الشهادة موجودة لدى الناس أصلاً.»

حتى بعد انتهاء الحرب المفروضة لمدة ثماني سنوات، قال لقادة التعبئة: «مسؤولو الجمهورية الإسلامية الإيرانية بنفس روح طلب الشهادة التي دخلوا بها ميدان الثورة، دخلوا ميدان الحرب، بروح الاستعداد للموت في سبيل الله، حتى آخر قطرة دم في سبيل أهداف الثورة الإسلامية، بصلابة وقوة.»

وقد أوجد الإمام الشهيد هذه الروح في أمّته أيضًا، بحيث لم تقتصر على الميدان العسكري: «... سواء شهداء المجال العسكري، أو شهداء المجال العلمي، أو عموم شعبنا الذين انضموا إلى صفوف الشهداء في هذه الحرب التي استمرت إثني عشر يومًا. هؤلاء الذين عرفناهم عن قرب، يمكننا أن نشهد أن حياتهم كانت كلها جهاد؛ كانوا يفكرون في الجهاد طوال الوقت. لم يكن لديهم توقف أو تأمل في سبيل الله، وكانوا يسعون للشهادة؛ الشهادة كانت أمنيتهم؛ سواء شهداء الجيش أو العلماء -أولئك الذين عرفت بعضهم عن قرب- كانوا عاشقين للشهادة، ينتظرون الشهادة.»

الآباء والأُمّهات صانعو الهُويّة

لا يمكن التغاضي عن أن هذا الشغف، إلى جانب وجود قادة طلبة الشهادة، ينشأ أولًا في أحضان الأسرة الطاهرة ثم يتطور في التفاعل مع المؤسسات الاجتماعية. الأسر التي تربي أبناء مؤمنين، شجعان ومخلصين للأهداف الإلهية، هي مشاعل هذا الطريق النوراني.

وقال القائد الشهيد: «الشهيد والشهادة من الأمور التي تُبرز الهُويّة الوطنية وترفع مستوى الهُويّة الوطنية. الأمّة الإيرانية تصنع عظمتها عبر هذه الشهادة، رغم ضوضاء الإعلام المعادي التي لا تسمح بأن تصل أخبار كثيرة إلى العالم؛ لكن أولئك الذين وصلتهم الأخبار، وكانوا كثيرين، استلهموا من نورها. لقد أعطت الشهادة لهذه الأمّة عظمة بسبب الشهيد -ليس بسبب الحرب فقط؛ الحرب موجودة في كثير من الأماكن- كما أن التضحيات التي يظهر فيها الشهيد يعود فضلها للأسر؛ الآباء والأمّهات، وتضحيات هذه الأسر وهؤلاء الشهداء يبرز الهُويّة الوطنية، يجعلها لامعة، ويرفع مكانتها.»

الشهادة بالنسبة لمثل هذا المجاهد كانت بمثابة تقييم لإنجازاته، وكانت أُمنية عظيمة نطق بها، وقد كافأه الله على عمر جهاده بأعلى درجات الجزاء

إشراق في وصايا الشهداء

أشار الإمام الشهيد إلى المعاني السامية الموجودة في وصايا الشهداء التي تحدثت عن اختيار الموت بوعي، قائلاً: «أحيانًا عندما ترى آباء وأمّهات الشهداء، ترى إشارات هذه البصيرة في كل الأسرة؛ في كل عائلة يشعّ نور الشهادة، يكون وضع تلك الأسرة مختلفًا تمامًا.» واعتبر أن الأسر تحمل رسالة مستمرة: «هذه الأسر أضاءت فعلاً شعلة الشهادة وحافظت عليها.»

اختلاف شهدائنا

أكد الإمام الخامنئي أيضًا أن الشهداء جميعهم ذو مرتبة عليا؛ لكن مرتبتهم ليست متساوية: «الشهداء جميعهم ذوو رتبة عالية؛ لكن رتبة الشهداء ليست واحدة؛ أنواع الشهداء الذين استشهدوا في الثورة الإسلامية -مجموع الشهداء؛ سواء الذين استشهدوا في أحداث الثورة، أو الذين استشهدوا في فترة الدفاع المقدس، أو الذين استشهدوا في الفتن، أو الذين استشهدوا في مجال الأمن أو الصحة، أو الذين استشهدوا في الدفاع عن العتبات المقدسة- هؤلاء من أفضل الشهداء، من بين الأفضل عند الله تعالى؛ لماذا؟ لأنهم دافعوا عن حركة، واستشهدوا في حادثة مرتبطة بالإسلام وجميع الأديان؛ وما هذه الحادثة؟ إنها حادثة إنقاذ الدولة الإسلامية وإنقاذ عالم الإسلام من التبعية والانحلال والانصهار في ثقافة الكفر والاستكبار، وهذا ما حدث في الثورة الإسلامية.»

كما أن دماء الشهداء تُحدث أحيانًا، ثورة في قلوب الناس: «لقد قلت كثيرًا أن الشهداء اليوم أيضًا يُبقوننا في هذا الطريق. عندما نضعف قليلًا، اسم شهيد، حركة شهيد، ثورة شهيد، شهادة شهيد تُعيدنا إلى الوقوف، تُنعشنا. عندما يُستشهد الشهيد سليماني، فإنه يُجدد قوة الأمّة، ويحيي الثورة من جديد.»

الجهاد للحفاظ على ثقافة الشهادة ونشرها

رأس المال الروحي للشهادة الذي لعب هذا الدور في تقدم الثورة الإسلامية، يحتاج إلى الحفاظ عليه وإحيائه، وهو ما أوصى به الإمام الشهيد مرارًا: «سبب بقاء هذا النظام، وتحول هذه الشجرة الصغيرة إلى شجرة متينة بحمد لله، هو التضحيات والإيثار وطلب الشهادة والخوض في الميدان؛ ويجب الحفاظ على ذلك.»

واحدة من طرقه كانت إقامة جلسات تكريم للشهداء: «جلسات التكريم، استمرار للحركة الجهادية واستمرار للشهادة. هذه الجلسات التي تقيمونها -والتي هي قيّمة جدًا- ليست مجرد جلسة تأبين فخمة؛ هذه الجلسات لها مضامين خاصة بها؛ يجب أن تشرح معنى الشهادة، وتعرّف الشهيد، وتجعل ثقافة الشهادة مستمرة في المجتمع.» وأضاف: «يجب أن تجعل هذه التكريمات الطريق الذي سلكه الشهداء ممهّدًا وتضمن استمرار هذا الطريق لشبابنا، للأجيال الجديدة التي ستدخل الميدان.»

كما يمكن رواية هذه الثقافة من خلال أشكال فنية مختلفة. وبعد انتهاء الدفاع المقدس مباشرة، قال للقائمين بالأدب والفن: «ثماني سنوات الحرب يجب أن تغذي تاريخنا. يجب أن نستخدم هذه الحرب وما حدث فيها، روح المقاومة، وروح التفاني مع الإخلاص، لإظهار هذه النقاط واستمرار هذه الروح على طول تاريخنا.»

وقد كان ذلك واضحًا أيضًا في توقيعاته على كتب رواية حياة الشهداء، حيث كان عادة يدوّن بعض الملاحظات على هامش الكتب: «أنا غالبًا ما أكتب بضعة أسطر على هامش الكتب التي أدرسها.»

ومع الوقت، أتيح نشر آرائه الداعمة للكتب التي تروّج ثقافة الشهادة، وأحيانًا شجّع الأعمال الفنية المكملة: «هذا كتاب غني جدًا وقيم، يمكن استخراج عشرات الكتب والسيناريوهات والسير الذاتية منه. اللحظات والحالات المسجلة فيه تمثل الدقة الرائعة التي تشكل معًا لوحة العمليات المهيبة مثل فتح المبين وبيت المقدس، وتظهر أرقى فنون الجهاد والإيثار والشجاعة والابتكار في عرض فني فريد للثورة الإسلامية.»

يا لها من خسارة...

خطّ الشهادة في الثورة الإسلامية له تاريخ؛ هذا الطريق المقدّس أصبح ممهّدًا بفضل دماء الشهداء الطاهرين الذين ضحّوا بأنفسهم لتثبيت النظام الناشئ، واستمر هذا الطريق في الدفاع المقدس الذي دام ثماني سنوات بأروع الحماسات التي أبدعها مقاتلو الإسلام؛ ومع ذلك: «في اليوم الذي أعلنا فيه القرار رقم ٦٧، لبضعة أيام غمرني حزن شديد؛ بالطبع لم يدم طويلاً، لأن النظام الصدامي هاجم مجددًا بعد القرار واستولى على بعض المناطق، وعاد الطريق مرة أخرى مفتوحًا؛ ولم أبقَ في طهران، ذهبت إلى هناك؛ تدريجيًا انتهت العملية، وأجرى الجنود العمليات وأرجعوا العدو إلى الوراء وعاد الوضع كما كان. [بعد ذلك] لم يكن متوقعًا أن يبقى باب [الشهادة] مفتوحًا للعباد؛ لكن بعض عباد الله المخلصين استشهدوا خلال هذه الفترة. حقًا كان من المؤسف لو لم ينال أمثال همداني، كاظمي، وصياد الشهادة وأن يموتوا مثل الناس العاديين.»

طريق لا نهاية له

طريق الشهادة لا نهاية له؛ طالما أن عالم الكفر يقف ضدّ الإسلام، فسيظل هذا الطريق مفتوحًا دائمًا. وأشار الإمام الشهيد إلى الشباب الإيراني: «الشاب الإيراني في الحرب شجاع؛ في السياسة بصير؛ يعرف العدو، يعرف أمريكا؛ كان هناك وقت لم يكن الأمر هكذا.»

ومن دلائل ذلك: «تشييع الشهداء يتم بتنظيم الشباب؛ هم الذين يكرّمون الشهداء، ويثنون عليهم، ويعظمونهم. شبابنا هكذا.»

الشهادة هي ثقافة باقية للأمّة الإسلامية، وطالما أن الظلم والكفر موجودان في العالم، سيواصل الأحرار في العالم هذا الطريق، والشباب سيكونون في الطليعة، مسترشدين بنور الشهداء. وقال الإمام الشهيد أيضًا: «ميزة الثورة أنها تستطيع أن تجمع الشهيد آية الله أشرفي، ذلك الرجل المسنّ في الثمانينات، مع الشهيد آرمان علي وردي، الشاب البالغ من العمر ١٨-١٩ سنة، بعد أربعين عامًا في خط واحد، وتعبئهم وتوجههم. هذه الثورة التي تملك القدرة على حشد هذه القوى عبر السنوات الطويلة، لا يمكن هزيمتها.»

وهكذا كان إمامنا الشهيد يرفع يديه بالدعاء: «يا ربّ! نقسم عليك بمحمد وآل محمد أن تبقي الروح العاشورائية والحسينية في وسطنا، وأن لا تحرم هذه الأمّة من روح الإيثار وطلب الشهادة.»

الجزاء العظيم

كان سماحته دائمًا في جهاد؛ جهادٌ شمل ميادين متعددة: من مكافحة الاستبداد البهلوي، فالمشاركة مع الشهيد شمران في الحروب غير المنظمة، إلى مقاومة الغزو الثقافي ثم ريادة جهاد التبيين، ودعم المجاهدين في محاربة الصهيونية وكسر الهيمنة الأمريكية. لذلك فالشهادة بالنسبة لمثل هذا المجاهد كانت بمثابة تقييم لانجازاته، وكانت أمنية عظيمة نطق بها، وقد كافأه الله على عمر جهاده بأعلى درجات الجزاء.

وقال قائد الثورة الشهيد: «عندما أفكّر في انتهاء هذه الحرب وهذه الشهادة وميادين الشرف والدم وبقائنا بعد ذلك، ثم نموت مثلاً بالصدفة أي بشكل عادي -كما يموت الكثيرون- فإني أُشهد الله أن هذا التفكير، يضغط على قلبي. أن يُسلَب الإنسان ساحة المنافسة على الشرف الأبدي والإلهي، ساحة المنافسة على الجنّة، ثم يموت الإنسان هكذا... هذا صعب جدًا... إني أدعو الله من قلبي وآمل أن يكون موتنا أيضًا مثل موت أبنائكم! وأعتقد أنه لا أحد يعلم حقيقة هذا النوع من الموت ولا يتمنى ذلك.»